سلامٌ على الصدرالشهيد

للشاعر د.عبد الكريم أحمد عاصي المحمود

سـلامٌ علـى روحـك الـطاهـرِ ولطفٌ من البـاريء القادرِ
أبـا جـعفر غـالك الظالـمـون وماجِدتَ عـن نهجك الثائرِ
وكـنـتَ سـراجاً أنـار الـبلاد وأشرق فـي لـيلـها الباسـرِ
فــردَّ ضـيـاؤك أبـصـارَنــا وقبلك ما كـان مـن باصرِ
رأيـنـا بـنـورك مكر البغاة وماحيك في الغيهب السـاترِ
فلـو دام ضوؤك فـي أرضـنـا لما قرّت العينُ من كـافرِ
ولـكن تغشّتك أيدي الظلام ولـم ينقضِ الدربُ للسـائرِ
وقد كنتَ ياصدرُصوبَ الغَمام فكم عنك أورقَ من ضـامرِ
بصَوْبك فوقَ جديب القلوب بـعثتَ بـإيمانـهـا الـداثـرِ
فصارت أرقَّ من الأقـحوان وأصفى من القمر الـزاهرِ
يـضـوع تقاها كعطر الـورود وينسـاب كالجدول الـغامرِ
تـحـنّ بـشـوقٍ الـــى ربَّـهـا وتخشـاه في السر والظاهرِ
وترجـو رضـاه على كل حال وتثني عليه ثَـنـا الـشـاكـرِ
فلو دام صـوبُـك فـي أرضنـا لـثــارت بـكـلَّ جَـنىً نـادرِ
ولكن اطـاحتك أيدي اللئـام فـعدنا الـى جدبهـا السـادرِ
وكـنــتَ أبـا جـعفـرٍ دوحـةً أفـاءتْ علـى متعَبٍ خـــائرِ
أزحنا بظلك نُصب الـسنين شـممنا شذى مجدِنا الـغابرِ
وكـان بـبـردِك حُـلـمٌ لـــذيـذ يجول علـى طرفِنـا الـفاترِ
وكِــدنــا نــروح بــإغـفـاءةٍ مـن الأمن في رَوْحك الآسرِ
فـعجّت بأغصانك الـوارفات فؤوسٌ من الفاسـق الفاجـرِ

تُنثّر أوراقك الطيبات وتَحطم من عُودك الناضرِ
فعُدنا نُكابدُ حَرَّ الهَوان ويقتلنا البغيُ من غادرِ
وقد كنتَ ياصدرُ بحرَالعلوم بعيدَ الضفافِ على الماخِرِ
فإياكَ ينتجع الظامئون الى الحقّ والعالم الآخرِ
وعِلمُك دقّاق عذبُ المذاق يُفرّج من حَيْرة الحائرِ
وفيه شفاء لسُقم النفوس اذا مسَّها السّحرُ من ساحرِ
وبُرهانُك العدْلُ طِبُّ العقول هو الجَبْر والكسرُ من خابرِ
فليس لجَبرك من كاسرٍ وليس لكسرك من جابرِ
وبحرُك قد طمَّ آذيُّه فعزَّ على السابح الماهرِ
إذا ما تحدّاه يلقى الصِعاب ويغرقُ في لُجَّه الزاخرِ
فمنك اقتصادٌ ومنك اجتماع وعندك فلسفةُ الحاضرِ
ومنك أصولٌ وفِقهٌ عريض وفيضٌ من المنطق الباهرِ
وفِكر السياسةِ بعضُ نداك ولا يبلغ الذكر من ذاكرِ
خبرتَ بواطنَ تلك العلوم والقيت للناس بالظاهرِ
فكم عند بحركَ من واردٍ يعبُّ وكم عنك من صادرِ
فيا صدرُ لو دام ورِدٌ اليك لما ظلَّ للجهل من دابرِ
ولكن تعاوتْ عليك الذئاب تحلّئ عن خيرك الوافرِ
وصالت عليك بأنيابها تسارع في حظّها العاثرِ
فرحتَ شهيد التقى والاباء خصيماً لقاتلك الكافرِ